



مجلة التراث

J-ALT

2018/ Vol:8 N°01

Available online at: <http://www.asjp.cerist.dz>

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323>

الصيانة الوقائية للمعالم الجنائزية

لمنطقة الإدريسية "زينة"

زعيتري علي، جامعة زيان عاشور، الحلقة. الجزائر

مجلة التراث، العدد 29 / ديسمبر 2018، المجلد الأول، الجزء الثاني.

لتوثيق هذا المقال:

زعيتري علي، الصيانة الوقائية للمعالم الجنائزية لمنطقة الإدريسية "زينة"، مجلة التراث، العدد 29، المجلد الأول، ديسمبر 2018.

تاريخ الإنشباك: 2018/05/28

تاريخ النسخة: 2018/12/16

تاريخ قبول النشر: 2018/12/29

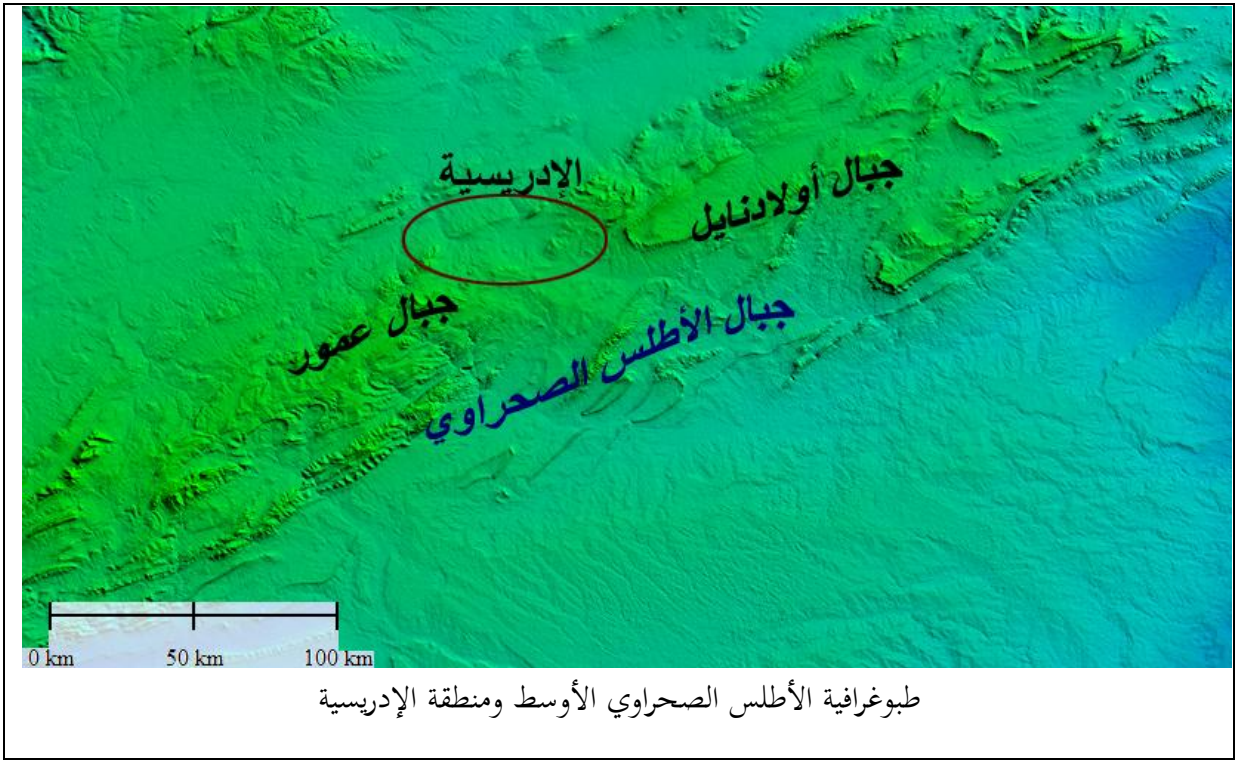


إن لمنطقة الجلفة تاريخ تليد ضارب في القدم يمتد من فترات ما قبل التاريخ مروراً بكل الفترات التاريخية، ويظهر ذلك جلياً من خلال المصادر المادية المتمثلة في الآثار من معالم جنائزية ونقوش صخرية ومواقع أثرية مترامية هنا وهناك عبر كل بلديات ولاية الجلفة ، فمنها ما تم تناوله ضمن بحوث أكاديمية ومنها ما تزال تنتظر من يكشف اللثام عنها فبقيت مغيبة و عرضت إلى مختلف عوامل التلف ، ولأسف الشديد فإن معظم هذه المعالم والمواقع الأثرية المتواجدة في الولاية تتعرض إلى مختلف أنواع التدمير سواء المتعمدة مثل العوامل البشرية أو غير المتعمدة مثل العوامل الطبيعية وأكبر مثال على ذلك المعالم الجنائزية بمنطقة الإدريسية وما آلت إليه من تخريب وتدمير وهو موضوع مقالنا اليوم تحت عنوان : الصيانة الوقائية للمعالم الجنائزية بمنطقة الإدريسية . وقد طرحنا إشكالية تهمين هذه المعالم باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الولاية خصوصاً والجزائر عموماً وبتالي وجب المحافظة عليها بكل السبل المتاحة من خلال أعمال الصيانة والترميم وكذا تفعيل القوانين الدولية والوطنية لحماية و الحفاظ عليها باعتبارها شاهداً مادياً على تاريخ البشرية .

موقع بلدية الإدريسية:

تقع بلدية الإدريسية في أقصى غرب مقر ولاية الجلفة، و هي منحصرة بين خطي طول 2,45° و 2,68° شرقاً، و دوائر عرض 34,30° و 34,55° شمالاً، تحدها البلديات الآتية - بلدية القديد شمالاً، بلدية الدويس و عين الشهداء جنوباً ، بلدية الشارف شرقاً، ولاية الأغواط غرباً.

تبعد منطقة الإدريسية عن مقر الولاية ب 100 كلم إذ أنها تنتمي إلى الأطلس الصحراوي الأوسط هذا الأخير الذي يشمل جبال أولاد نايل شرقاً وجبال عمور غرباً ، إذ تحتلّ منطقة الإدريسية موقعاً جغرافياً هاماً، فهي تمثل همزة وصل بين جبال أولاد نايل و جبال عمور ممثلة بفضل خصائصها الطبوغرافية منطقة عبور حقيقية تربط الشمال بالجنوب و الشرق بالغرب، سمحت للإنسان من التحرك في تنقلاته و هجراته المتتالية نحو كلّ الإتجاهات و من الناحية الطبوغرافية ، تأخذ الإدريسية مورفولوجيات مختلفة، إلا أنّها في العموم عبارة عن سهل غير منتظم بمعدّل ارتفاع يقارب 1100 م، محاط بتكوينات جبلية لكلّ من سلسلة جبال أولاد نايل و في الجنوب الغربي، تتميز منطقة الادريسية بتنوع جغرافي وحيومورفولوجي و بيئي ، فمن المؤكد أن هذه العوامل قد لعبت دوراً إيجابياً في منح الإنسان ما قبل التاريخ وفجر التاريخ فرصاً إضافية في التأقلم والاستقرار والتعمير المتواصل¹ .



. مناخ منطقة الإدرسية:

يسود المنطقة مناخ قاري ذو طابع متوسطي إذ يتميز بالبرودة والثلوج في فصل الشتاء و بالحرارة والجفاف في فصل الصيف يتراوح معدل درجة الحرارة في منطقة الإدرسية بين 4 درجات في فصل الشتاء و 37 درجة في فصل الصيف كما تتميز المنطقة باختلافات متواصلة لدرجة الحرارة في اليوم الواحد بين الارتفاع والانخفاض ، أما الرطوبة فتصل إلى 18 بالمئة في موسم الرياح الجافة وهي الأخرى غير ثابتة إذ تعرف ارتفاع وانخفاض على مدار السنة .

البحوث الأثرية بالمنطقة :

اعتبرت النقوش الأثرية المكتشفة بضواحيها أول النقوش المكتشفة في جبال أولاد نايل سنة 1850 وقد عرج الباحث الأثري ستيفان قزال في أطلسه الأثري على ما تحتويه هذه المنطقة من معالم جنائزية ومواقع أثرية وخصص لها صفحة كاملة من مجموع خرائطه أحصى فيها ما يقارب 160 موقعا² ونقطة أثرية إلا أن جلها يبقى مجهولا نظرا لعدم دقة ما جاء به غزال في تحديد أماكن هته المواقع ، ولكنه يبقى مرجع أساسيا لدراسة المواقع الأثرية بهذه المنطقة، كما سلطت الدراسات الأكاديمية الحديثة على بعض المعالم بالمنطقة ونذكر منها الدراسة التي قام بها الدكتور راجحي مروان على المعالم الجنائزية بالمنطقة تحضيراً له لشهادة الدكتوراه حول المعالم الجنائزية .

تحديد موقع الدراسة:

يقع هذا الموقع في منطقة الكسكاس* على بعد أكثر من 30 كلم على بلدية الإدريسية ، حيث تكون هناك طريق متعرجة تصل بك إلى مساحات رعوية تكثر فيها أنواع كثير من النباتات على غرار كل من الشيح و العرعار ... وفي الوهلة الأولى يظهر لك الكثير من الأكوام الصخرية بشكل دائري وأخرى قد فقدت شكلها الأصلي نتيجة لعوامل طبيعية و أخرى بشرية . و الملاحظة الأولى هو وجود بعض القبور على استقامة واحدة ومسافة واحدة أيضا ، ويرجح انها تنتمي الى قبور تيميلوس .

وإذا كان الأمر كذلك لان كل المعطيات تشير إلى ذلك نظرا لشكل الدائري التي تتميز به وان منطقة عرفت مثل هذه الأنواع في كثير من المواقع الأثرية فهل يمكن لنا معرفة طبيعة الدفن لهذه القبور؟

كل هذه الأسئلة تتطلب الكثير من الأجوبة من طرف المختصين في آثار ما قبل التاريخ فهم الملزمون بالإجابة على هذه التساؤلات المبدئية.

. في إطار زيارة ميدانية التي قادتنا إلى رحلة استكشافية بعد الاطلاع على جملة من المصادر التي تتكلم على وجود مقابر غربية وكبيرة بين منطقة سيدى بوزيد و الإدريسية تم العثور على مجموعة من المقابر الجنائزية من نوع " تيميليس " بمنطقة " الكسكاس " التابعة لبلدية الإدريسية .



(صورة 1) : منظر عام لبعض المعالم الجنائزية لمنطقة الكسكاس

لنظرة الأولى لا يستطيع الزائر التمييز بين البقايا الأثرية والتراكمات الحجرية المتوضعة هنا وهناك وهذا ناتج عن الوضعية المزرية التي آلت إليها هذه القبور وهذا ناتج عن عاملين أساسيين وهما الأيدي البشرية والعوامل الطبيعية ، فالعامل البشري كان سببا في تخريب كل المقابر وآثار النهب والتدمير تبدو واضحة للعيان وتعود كل هذه التصرفات الهمجية للإنسان والحالة التي آلت إليها هذه القبور هي أكبر برهان .



(صورة 2) : صورة تبين أحد المعالم الجنائزية بالمنطقة المدروسة

نلاحظ هنا وجود ركامات صخرية دائرية نوعا ما تسمى ” جدر ”

ومن خلال الروايات المنتشرة فان هذه الركامات هي مساكن قديمة ذات سقف من حجر وتراب على عمود مركزي، ولقد بينت الدراسات أن هذه الجدر هي قبور مستعملة من عهود ما قبل التاريخ إلى حين الفتح الإسلامي ، فهي إذن الطريقة المحلية آنذاك للمقابر المغربية .

ومن بين هذه القبور نتعرف على ثلاثة أنواع رئيسية :

التيمولوس : هو كومة بسيطة من الأحجار محاط أحيانا بخط من الأحجار المغروسة في الأرض وفي وسط البعض منها تجويفة (صندوق) لاحتواء الجثة وفي البعض الآخر نوع من القمع في قمتها يمكن الوصول إلى القمع ذاته³ .

البازينة : وهي التيمولوس ولكنه محاط بجدار غير عالي يتضمن درجات تصل إلى أعلى النصب والبعض منها يتضمن ممرات وتجويفات أو تكون محاطة بممر دائري نسميه رواق⁴ .

طرق ووضعية الدفن :

الوضعية الجانبية المنطوية : تتمثل في وضع الهياكل العظمية على الأرض وعلى الجانب الأيسر أين تكون الأطراف السفلى منتشية ومنطوية جزئيا أما العلوية فهي منطوية على المرفقين كي توضع الأيدي قرب الوجه وهذه الطريقة تعد بمثابة النوم العادي .

وضعية القرنفساء : تشبه الوضعية المنطوية لكن في هذه الحالة يكون الانطواء كاملا وعنيفا لدرجة انه يحدث أحيانا ابتعاد المفاصل فيما بينها .

الوضعية الجانبية والظهرية الممدودة : يري كامبس أن الفنيقيين ثم الرومان هم الذين ادخلوا هذه الطريقة لشمال إفريقيا نظرا لعدم وجودها في المناطق التي لم تخضع للحكم⁵ .



لقد عرف سكان المغرب القديم أنماطا عديدة من المدافن ومن بين ما عرف عند نهاية العصر الحجري الحديث وبداية فجر التاريخ المقابر الميغاليثية والتي حضيت بالدراسة من طرف الكثير من الدارسين أمثال : REYGASSE COMPS
GISELL



نظرا لأهمية هذه المواقع الأثرية في إثراء تاريخ منطقة الإدريسية بصفة خاصة و الجلفة بصفة عامة فلا بد من إعطاء مخطط حماية لصيانة وترميم هذه القبور لأداء دورها المنوط بها في تثقيف المجتمع . وهذا يدفعنا إلى معرفة المادة الأولية لتلك المعالم الجنائزية المتمثلة في الحجارة

. نوعية الصخور المستعملة:

استعملت في بناء الصروح نوعين هما الرسوبية وهي كثيرة الاستعمال و الأخرى نارية وهي نادرة .

- رسوبية : تتكون نتيجة الترسيب وهي عبارة عن مواد متفتتة سواء من صخور نارية أو رواسب كيميائية وعضوية تتميز بسهولة الانكسار وهو احد العوامل الأساسية التي ساعد على استعمالها في بناء القبور⁶

الطرق العلمية و التقنية لصيانة الوقائية للمعالم الجنائزية :

سوف نسعى للبحث عن أنجع الطرق والأساليب العلمية والتقنية في الصيانة والترميم والتي من شأنها المحافظة على المعالم التاريخية والأثرية وحمايتها وإعادة رد الاعتبار لها ، هذه الأساليب التي تعددت واختلقت اتجاهاتها ومناهجها. إلا أنها تبقى تصب في مجال الصيانة والترميم ، هذا المجال الذي يعني بكل المخلفات الأثرية ومنها المعالم والمباني ، ولقد تطورت أساليب صيانة وترميم المعالم الأثرية تطورا كبيرا في النصف الثاني من القرن العشرين بعد إدخال بعض العلوم المساعدة كالكيمياء والجيولوجيا والبيولوجيا وغيرها من العلوم .

- مفهوم الحفظ والصيانة :

تعتبر من أعقد المشاكل لدى الكثير من المختصين في هذا المجال كونها ذات دلالات مختلفة من لغة لأخرى، كما أنه لم يتم التوصل إلى تعريفات حقيقية وموحدة نظرا لطريقة استعمال هذه المفردات في هذا المجال، غير أن هناك شبه إجماع على تداخل المصطلحين حفظ وصيانة كونهما جانبا متكاملان ولا يمكن الفصل بينهما .

وكما أثبتت التجارب السابقة أن عمليات الترميم مهما كان المستوى الذي أنجزت به لا تكفل الأمان المطلوب للمعالم الجنائزية والأثرية التي تم ترميمها مما يستوجب صيانتها . فما هي الصيانة ؟

الصيانة: la conservation وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية conservare ومؤلفة من con أي معا أو بعض ومن servare التي تعني الحماية والإنقاذ للوصول إلى الأمان، وهي مجموعة من الوسائل، تتدخل على الأثر ومحيطه رغبة في الإطالة من عمره، إلى أقصى حد ممكن.⁷ وتهدف أساسا الى تمديد وتأجيل حياة الأثر عن طريق التدخل فيه وفي محيطه لحماية ضد عوامل التلف وتسليمه الى الأجيال اللاحقة في أجمل صورة ، حيث تعرف الصيانة بأنها عملية تهدف أساسا الى الإطالة في عمر البقايا الأثرية أو التحف الفنية وضمان لها كل الشروط الضرورية والملائمة مع ضبط أسباب العلة لتفادي الضرر لها من جديد.⁸

وحسب " ماري بارديكو " فيقصد بالحفظ أو الصيانة على أنه عملية في المقام الأول إلى تمديد في عمر القطعة، وذلك بإتباع الأساليب الوقائية لمنع تدهورها سواء الطبيعي أو الناتج عن حادثتها، وذلك لفترة زمنية معينة طالت أم قصرت .

وبذلك فان هذا التعريف يوافق تماما الإبقاء على الأثر أطول فترة ممكنة، وهذه الصيانة لا تأتي إلا بالملاحظة المستمرة ويعني ذلك تهيئة الظروف حتى لا يمكن السماح للإصابة بالظهور مرة ثانية، ومنه فالصيانة تكون عن طريق تهيئة الظروف التي تتلائم مع حالة المبنى ومع المواد المستخدمة في بنائه من حيث درجات الحرارة والرطوبة وكذلك عوامل التلف البيولوجي، وهذا يتطلب الوقوف أو معرفة الخواص الكيميائية والطبيعية و البيولوجية لمختلف المواد الداخلة في تركيب المعلم وعلى الكيفية التي تتفاعل بها المواد المستخدمة في عملية الترميم مع الأجواء المحيطة بها .

. الهدف من الصيانة :

إن الهدف الأسمى من صيانة المعالم الجنازئية بالدرجة الأولى هو تسليم هذا الموروث الثقافي إلى الأجيال القادمة كونها تمثل إرثاً حضارياً ، ليس فقط لمنطقة معينة أو شعب معين بل للبشرية جمعاء، كما أن الوصول إلى حالة صيانة الوقائية وحفظ تهدف أساساً إلى عدة أهداف هي :

عنصر المنفعة :

لا تهدف عملية الصيانة الوقائية إلى معالجة التلف وإيقاف مصادره فقط. بل إن الهدف هو الوصول إلى حماية حقيقية ومحاولة تمديد عمرها بغية الاستفادة منها في شتى جوانب الحياة (علمية ، ثقافية وغيرها) .

عنصر المتانة :

وهذا من خلال تسخير كل التقنيات والمواد اللازمة بغية الحصول على نتائج جيدة .

ج- عنصر الاقتصاد : وهذا بتحديد الأغلفة المالية اللازمة لهذه المشاريع وذلك بدراستها بجدية كونها ليست مشاريع اقتصادية بحتة بل هي مشاريع ثقافية ذات أبعاد ثقافية واقتصادية⁹ .

__ اهم الطرق وأساليب الصيانة المستعملة للحد من أخطار وعوامل التلف :

وفي هذه المرحلة يستعمل على البحث عن طريق وأساليب الصيانة المستعملة اتجاه أخطار وعوامل التلف التي تؤثر على المعالم والمباني الأثرية وكيفية تقليل اواحد منها

1 - الصيانة من أخطار التلف البشري :

ب- أعمال الهدم والتدمير :

ونعني بما الأضرار الناتجة عن اعتداء الأفراد على المعالم بسبب جهلهم لأهمية هذه الممتلكات، أو عن تنفيذ لمشاريع عمرانية مختلفة ولذلك وجب على المختصين والهيئات المكلفة بذلك، تبني برامج تحسيسية بأهمية هذا التراث المادي الذي هو رمز للحضارة والماضي الجيد لحمايته من التلف والضياع وموقع كسكاس بالإدريسية هو خير مثال على ذلك إنجازها فيما يلي :

التوعية :

وهذا من خلال تعريف المواطنين بالتراث المادي وهذا بإثارة اهتمامه وإشعاره بالمسؤولية كونه جزء لا يتجزأ من هويته وتاريخ المنطقة و وجوب المحافظة عليه و ينبغي كذلك توظيف الإعلام السمعي والبصري والمكتوب للتعريف بأهمية هذا التراث. وكذلك بالنسبة لزوار الموقع يجب محاولة تغيير سلوكهم بوضع لافتات تشير إلى منع الكتابات على الحوائط وكذلك

وضع الممر الذي يمشي عليه دون إلحاق أضرار بالموقع وكذا عدم المشي أو الصعود فوق المعالم من أجل التقاط الصور أو من أجل إلقاء نظرة عليه .

2- **الصيانة ضد عوامل التلف البيولوجي:** وهي تتجسد في أشكال ونقاط مختلفة، استطعنا حصرها في عدة حلول وقد عملنا على ترتيبها كما يلي :

أ. النباتات والحشائش : من خلال المراقبة الدورية ونزع الحشائش، فانه بإمكان تجنيد مجموعة من العمال للقيام بذلك العمل بشكل دوري منتظم معتمدين على الصيانة الوقائية والذي يعني الاهتمام بمحيط هذه المعالم الجنازية، ولكن يشترط أن يكون هذا العامل ذو خبرة في كيفية نزع هذه الحشائش دون إحداث ضرر بالمعلم وتعتبر هذه العملية ناجحة وفعالة وغير ضارة في الحد من الحشائش .

. الاهتمام بالصيانة المستمرة لما هو قائم و سليم من المعالم لجنازية أو متابعة أي تعديلات أو أي خطر يواجه المعلم¹⁰ .

إستراتيجية عرض الموقع للجمهور:

يكون هدف تهيئة معلم أو موقع أثري ما هو عرض و نقل شواهد حقبة زمنية مضت على الجمهور الحالي أو المستقبلي و من هذه الاحتياطات :

تهيئة متحف في الموقع مرتبط بعرض الشواهد الأثرية و هذا ما سيحسن من المضمون التاريخي للمكان مما يتيح للجمهور فرصة استقراء شاملة.

إقامة نظام تربوي عن طريق عمل: ألواح شرح، عرض وسائل سمعية و بصرية ، إقامة مجسمات تعيد للصرح الحياة¹¹.

تحديد مسار الزيارة و هذا ما يقلل من المخاطر التي قد يتعرض لها الزوار و المعالم الأثرية.

عرض صور توضح صورة الموقع في الماضي .

توفير مرشدين أكفاء ذوي الاختصاص .

-تأمين الموقع و نقصد هنا : اتخاذ العديد من الإجراءات الوقائية التي قد تتضمن تعيين حراسة طوال اليوم تجنباً للسرقة أو أعمال التخريب للمعلم.

ادراج معالم هذه الفترة وكل الفترات الأخرى والحضارات التي مرت بها الجزائر والتي تشهد عليها هذه المعالم القائمة بذاتها في المنظومة التربوية وتحسيس الجيل الناشئ بأهمية المحافظة على هذا التراث للأجيال القادمة حيث تكون لديهم ثقافة أثرية منذ الصغر ومعرفة مدى أهمية هذا التراث الموجود فعلا في بلدنا .

الجانب القانوني لحماية المعالم و المباني الأثرية : بعد البحث في العوامل التي كان لها الدور المباشر والغير مباشر، في حدوث عوامل التلف، فإننا سنحاول أن نسعى للبحث عن طرق الحفاظ والصيانة الوقائية للمعلم المدروس (المعالم الجنازئية)، من الجانب القانوني ، حيث سنخصه للحديث عن المواثيق والاتفاقيات العالمية ، والقوانين الجزائرية التي تعمل على حماية المعالم التاريخية والأثرية .

القسم الأول : ينقسم الى شطرين :

1. المواثيق و الاتفاقيات العالمية :

إن معرفة أصول وتطور المجتمعات الإنسانية ، من بين الأساسيات التي تسمح لنا بالتعرف على أصولنا الثقافية والاجتماعية ، ويعتبر التراث الأثري من بين أهم العوامل الشاهدة على نشاطات الإنسان القديم ، لهذا فان حماية هذا التراث والمحافظة عليه ، بات من واجب الإنسانية جمعاء هذا الوجود الذي تمليه أهمية التراث الأثري التي تخدم عمل الأثريين، وغيرهم من العلماء في شتى العلوم ، وهذا ما أدى إلى وجود منظمات وهيئات علمية تعمل على حماية المعالم التاريخية والأثرية والحفاظ عليها وذلك عن طريق سن مجموعة من الأسس والقواعد العامة التي كانت نتيجة عدة ملتقيات دولية نذكر منها :

ميثاق أثينا 1931 (Chart d athene) الخاص بترميم المعالم التاريخية

ميثاق البندقية 1964 (Chart de Venise) الخاص بصيانة و ترميم المعالم والمواقع الأثرية

ميثاق ايكوموس 1990 (Chart d CMOS) الخاص بتسيير التراث الأثري

ميثاق ايكوموس 2003 الخاص بمبادئ التحليل والصيانة وترميم أبنية التراث الأثري .

إن وجود بعض المواثيق العالمية في مجال صيانة وترميم التراث التاريخي والأثري والتي تحمل رسالة روحية هدفها الحفاظ على المواقع والمعالم التاريخية والأثرية ، والشواهد المادية للأمم السابقة التي تواجدت في مختلف أنحاء العالم ، ولهذا فان حماية التراث الأثري يجب أن يعتمد على تعاون فعال بين اختصاص مجموعات مختلفة من العلوم ، كما يحتاج إلى تعاون المصالح العمومية والباحثين والمؤسسات الخاصة والجمهور .

وفي العموم فان هذه المواثيق تشرح عدة مبادئ، مطبقة في مختلف ميادين تسيير التراث الأثري، وهي تحتوي أيضا على قواعد العمل الأساسية للتسجيل والتحرير والتنقيب والتوثيق والبحث والوقاية والصيانة و إعادة التصوير والإعلام والعرض، وكل ما من شأنه الحفاظ على التراث الأثري، وستتطرق للحديث عن أهم المحاور العلمية والقانونية التي ناقشتها هذه المواثيق العالمية والتي من بينها :

_ التشريعات : وتحث على أن :

حماية التراث الأثري ضرورة على كل الانسانية وهي أيضا مسؤولية اجتماعية مشتركة وهذه المسؤولية يجب أن تكون بتبني تشريعات ملائمة وبتتمويل فعال لبرامج صيانة التراث الأثري .

التشريع يجب أن يؤسس على فكرة أن التراث الأثري هو ميراث كل البشرية ولا يخص شعب معين أو أمة لوحدها .

التشريع يجب أن يطلب وقاية صحيحة وصيانة كافية للتراث الأثري مع ضمان الوسائل¹²

-التشريع يجب أن يضمن الصيانة للمعالم الأثرية على حسب احتياجات التاريخ والتقاليد الخاصة بكل بلد وبكل

منطقة¹³ .

2- القوانين الجزائرية التي تعمل على حماية التراث الأثري :

من بين المواثيق الدولية المعتمدة في حماية التراث الأثري، صدرت قوانين بالجزائر خاصة، تعمل على حماية التراث الأثري، من الزوال وسوء التسيير ومن بين هذه القوانين نجد.

أ) قانون رقم 04-98 مؤرخ في صفر عام 1419 الموافق لـ 15 يونيو 1998، يتعلق بحماية التراث الثقافي¹⁴ .

يهدف هذا القانون والذي جاء بعد الأمر 67/281، إلى التعريف بالتراث الثقافي للأمة، وسن القواعد العامة لحمايته، والمحافظة عليه، وتثمينه، كما يعمل على تنظيم كل أعمال الصيانة، والترميم، والتهيئة، ورد الاعتبار حيث يتجلى هذا من خلال بعض المواد التالية:

ب) مرسوم تنفيذي رقم 03-322 مؤرخ في 09 شعبان عام 1424 الموافق لـ 5 أكتوبر سنة 2003 يتضمن ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالمتعلقات الثقافية العقارية المحمية¹⁵ .

خاتمة :

لقد أثبتت الحفريات التي أجريت في المعالم الجنائزية في الجزائر عموما أن المرفقات الجنائزية التي تم اكتشافها لم تشد اهتمام الباحثين ولم تجلب أنظارهم، حيث راعوا في دراساتهم التصميم المعماري من حيث المظهرين الداخلي والخارجي اللذان كانا يتميز بالتنوع والأهمية من حيث الشكل العام بالنسبة إليهم حيث أعطيت عدة تفسيرات وأوصاف حول أنواع وأنماط المعالم الجنائزية المختلفة التي تتميز بعمارة متعددة ومعقدة.

ويجدر القول في هذا المضمار أن أبحاث فجر التاريخ في الجزائر اقتصر فقط على المعالم الجنائزية الكثيرة والمتنوعة في نفس الوقت، حيث أهمل الباحثون دراسة بعض المعالم الموجودة والمنتشرة في الكثير من بلديات ولاية الجلفة وخاصة منطقة الإدريسية الغنية بهذه المعالم بالإضافة إلى إهمال آثار المسكن والمخلفات الزراعية وغيرها من المخلفات التي يمكن أن تسلط الضوء على جوانب مختلفة من حياة شعوب فترة فجر التاريخ، علما أن ولاية الجلفة عامة تكتنز عدة شواهد تعود لفترة فجر

التاريخ، والتي يمكن أن تقدم معلومات تفيد في معرفة مختلف جوانب نشاطات و حياة الإنسان اليومية بالإضافة إلى التنظيم الاجتماعي لهذه الشعوب خلال الأزمنة الغابرة. وباعتبارها جزء كبير من تراثنا العميق وجب المحافظة عليها بكل السبل المتاحة لان حماية تراثنا الحضاري ورد الاعتبار إليه لا يكون إلا إذا تضافرت الجهود عن طريق المحافظة والصيانة لهذه المعالم التي تعتبر مقوم من مقومات أمتنا ورمزا من رموز سيادتنا .

التهميش :

- 1 . راجي مروان ، التعمير البشري لفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي منطقة الادرسية نموذجا ، رسالة دكتورا ، معهد الآثار (جامعة الجزائر 2) ، 2012 ، ص 31.
- 2 . نفسه ، ص 38.
- * منطقة الكسكاس هو اسم محلي أطلقه سكان المنطقة على الموقع المدروس نظرا لوجوده على شكل تجويف بين هضبات وهو يشبه ذلك الغطاء الذي يوضع على القدر الذي يطلق عليه مصطلح كسكاس .
- 3 . طارق ساحد ، آثار فجر التاريخ بالجزائر ، دار المعرفة ، ط 1 ، الجزائر ، 2012 ، ص 44.
- 4 . نفسه ، ص 55.
- 5 . نفسه ، ص 72.
- 6 _ غنيم (خالد) ، علم الآثار وصيانة الأدوات والمواقع الأثرية وترميمها ، بيسان لنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 2002 ، ص . 52 .
- 7 . أنور احمد عبد الوهاب ، العمارات وإنشاء المباني ، المعاجم والتكنولوجيات التخصصية ، بدون سنة ، ص ص 143 _ 144 .
- 8 . معجم التكنولوجي التخصصية العمارة وإنشاء المباني ، ص 199 .
- 9 . ريد هيربرت ، الفن والصناعة ، أسس التصميم الصناعي ، ترجمة فتح الباب وآخرون ، علم الكتب ، ط 3 ، القاهرة ، بدون سنة ، ص 157 .
- 10 . السيد (محمود ألبنا) ، المدن التاريخية خطط ترميمها و صيانتها ، كلية الآثار ، القاهرة ، ص ص 26 27 .
- 11 . بارديكو (م) ، الحفظ في علم الآثار ، تر : الشاعر (م) ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، مصر ، 2002 ، ص 515 .
- 12 - BERTHOLON (R) et RELIER (C), Les métaux archéologiques, in laconservation en archéologie, sous la direction de : BERDUCCOU (M-C), ed. Masson, Paris, 1990, p.164.
- 13 - Structures Chart ICOMOS . Pour L'analyse . la Conservation et la restauration des des Patrimoine architecturale 2003 . p.133.
- 14 . الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44، قانون 04/98 ، ص 5 .
- 15 . نفسه، ص 16.

كل الحقوق
محفوظة